

موقف العلماء من القول بالمجاورة

اختلفت كلمة العلماء حول ظاهرة الجر على الجوار ، فمنهم من أجاز هذه الظاهرة ، ومنهم من رفضها .

ومن العلماء الذين أجازوا ذلك سيبويه ، وابن مالك ، وابن أجيروم وابن هشام .

قال سيبويه (١) (ومما جرى نعنا على وجه الكلام « هذا جحر ضب خرب » فالوجه الرفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم ، وهو القياس ، لأن الخرب نعت الحجر ، والجحر رفع ، ولكن بعض العرب يجره ، وليس بنعت للضب ، ولكنه نعت للذى أضيف الى الضب ، فجره لأنه نكرة كالضب ، ولأذ، فى موضع يقع فيه نعت الضب ، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد) (٢) .

وقال فى موضع آخر من كتابه (٣) : (وقد حملهم قسرب الجوار على أن جروا « هذا جحر ضب خرب » ونحوه فكيف ما يصح معناه) ؟

فأنت ترى أن سيبويه ، وإن رأى أن الأفصح هو رفع (خرب) فى المثال المتقدم ، وإن هذا هو الذى عليه أكثر العرب وأفصحهم إلا أنه لم يرفض الجر ولم يحكم عليه بالشذوذ أو الغلط .

وقال ابن مالك (٤) فى شرح السكاكية : (ثم نبهت على النعت الذى يسميه النحويون نعنا على الجوار نحو قولهم (هذا جحر ضب خرب)

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر اللقب بسيبويه ، مات سنة ١٨٨ هـ .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٣٦ .

(٣) ١ : ٦٧ ، ويقصد بقوله (كيف ما يصح معناه) أن أعمال الثانى فى باب التنازع أولى لقربة ووضوح معناه .

(٤) هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن هب الله الطائى توفى سنة ٦٧٢ هـ بدمشق .